

## الهاتف النقال لطلاب المدارس

د. لطيفة حسين الكندري

مديرة المركز الإقليمي للطفولة والأمومة

جريدة الأنباء : 24 سبتمبر 2006 م، ص 5

لقد شاعت الثقافة التكنولوجية في هذا العصر بين جميع فئات المجتمع وأخذت تدخل بسرعة وسهولة في كل بيت تقريبا ومن هذه الوسائل التكنولوجية الهواتف النقالة. تتميز الهواتف النقالة بألوانها الجميلة وأحجامها الصغيرة، وبأسعار تغري الصغار والكبار، كما أن شركات الاتصالات والهواتف تروج لها بطريقة مغرية وذكية. وأبعد من ذلك كله فإن معظم الأطفال يمتلكون مهارات تقنية قد يجهلها الكبار فلا يجارونهم بحال من الأحوال وأنا أحيانا أجلس كتلميذة مع أبنائي لأتعلم جزئية تقنية في هاتفي النقال منهم!! وهكذا فنحن أمام تغير هائل في أنماط المعيشة وحتى في طبيعة علاقاتنا مع أطفالنا إذ أصبحت إفرزات العولمة ملموسة في حياتنا اليومية .

لقد أصبحت الهواتف النقالة ذات أهمية كبيرة بين طلاب وطالبات المدارس، وقد تكون هناك مبررات وجيهة عند بعض طلاب المدارس لاقتناء الهواتف النقالة ومن هذه المبررات (التأكد من مواعيد الباص وربط الطالب بأهله ومدرسته في الذهاب والإياب، والتواصل مع زملائه لمعرفة مواعيد الامتحانات ومتابعة الواجبات المدرسية...) ولا شك أن الأمهات يشعرن بالخوف إذا تأخر طفلها في المدرسة ولكن الهواتف تطمئن القلوب فاتصال واحد عن زحمة مرورية يخفف من قلق الأمهات.

من الجميل أن يتبادل الأطفال من حين لآخر الرسائل المرحة ذات الطابع الفكاهي فإن ترويح النفوس من الأمور المحمودة وهنا يجب الحذر من تناقل الرسائل كما هي دون تهذيب المحتوى فلا يليق بنا أن نسمح لأبنائنا من تبادل النوادر المضحكة التي فيها تجريح للأشخاص أو القبائل أو الجنسيات لأنها تولد الكراهية والحقد والعدوانية وتضخم من شأن الفرد حتى ينظر إلى غيره باستعلاء وكبرياء وسائر العلل الخطيرة. لا شك أن ميدان المزاح واسع ونعلم منه الإبداع في الرواية والعرض والتفكير ونمى عادة القراءة ونشر الدعاية المهم أن اللهو الممتع يجب أن لا يكون طريقا نحو العبث والتقليل من شأن الآخرين.

عند شراء الهاتف النقال للطلاب أو الطالبة يجب مراعاة طبيعة الطفل وسنه وهنا لا بد للوالدين من معرفة اللوائح المدرسية إذ أن بعض المدارس الخاصة مثلا تسمح لطلابها باستخدام الهاتف النقال في أوقات الفسحة وأخرى تطلب من الطلاب وضع الهواتف النقالة في صندوق

الأمانات الخاص بالطالب. وكذلك على الوالدين والمربين توعية الأبناء بكيفية استخدام هذه الأجهزة بصورة صحيحة, لأن الخطورة تكمن في تحول الاهتمام بها إلى إدمان قد يصعب التعامل معه وللأمانة فإن الكبار أيضا يقعون في خطأ استخدام الهواتف لأسباب ورسائل تافهة أو مضیعة للوقت في أحسن الأحوال.

لقد كثر النقاش حول سلبيات وإيجابيات الهواتف النقاله بالنسبة لطلاب المدارس فمن إيجابياتها:

- تربي الطفل على تحمل المسؤولية وتحته على استخدام حرته بشكل صحيح.
- التواصل الاجتماعي مع أصدقائهم وأقاربهم.
- الاستفادة من التقنيات الموجودة به (آلة حاسبة, التقويم السنوي, برنامج القرآن الكريم, قواميس, كتب, ألعاب الكترونية, أغاني...).
- وسيلة للاطمئنان على الأبناء في حالة خروجهم للتزهر مع أصدقائهم ووجودهم خارج البيت.
- التعلم المستمر لمعرفة الجديد في عالم الصناعات مما يفضي إلى تنمية الثقافة التقنية بصورة عملية ومحبية إلى نفس الطفل.
- تقوم الأسرة بتذكير الأبناء بالصلاة وتوجههم نحو الأمور الهامة والمفيدة عبر رسائل هاتفية قصيرة تتضمن إرشادات نافعة ومتابعة واعية.
- تعين الطالب في حالات الطوارئ (تأخر باص المدرسة...).
- معرفة الطفل للمهارات التجارية وممارستها حيث يحيط علما بأسعار الهواتف النقاله وصعودها وانخفاضها وميزات كل جهاز ويعرف تقدير الأسعار وموديلاتها.
- وبالرغم من هذه الإيجابيات للهواتف النقاله، إلا أن لها بعض الجوانب السلبية منها:
  - 🌸 تستخدم في فكاهاات تؤدي إلى مشاحنات وتصيد العثرات وخصومات بين الطلاب.
  - 🌸 التباهي يولد الغيرة بين التلاميذ وخاصة عند اقتناء بعضهم الأجهزة المكلفة ماليا مما يرهق ميزانية الأسرة ويفسد شخصية الطفل.
  - 🌸 يشجع علي البقاء فترة أطول خارج المنزل.
  - 🌸 تحتاج ميزانية مالية خاصة للمكالمات.
  - 🌸 تعزيز الفردية واللعب الإلكتروني بعيدا عن الآخرين.
  - 🌸 نشر الإشاعات والطرائف المنحرفة والصور غير اللائقة.
  - 🌸 الغش في الاختبارات.

✿ أن يمتلك الصبي هاتفًا نقالا وينال ثقة الأهل بل يقابل بالعفو عن المفوات وتظل أخته الكبيرة الأرجح منه عقلا وخلقا بلا هواتف نقال بحجة حمايتها أو الخوف عليها ومثل هذه الممارسات إزاء الإناث قد تكون في كثير من الحالات من علامات التربية النمطية ذات الآثار السلبية.

✿ شيوع ظاهرة سرقة الهواتف وغفلة الأهل عن السؤال عن الأجهزة الجديدة التي مع أبنائهم. إن الثقة بالأبناء لا يعني ترك الحبل على الغارب فالنفس أمانة بالسوء. ومن مستلزمات التواصل بالحق المتابعة والتذكير والنصح.

✿ المعاكسات آفة الآفات فبالرغم من بساطتها في البداية إلا أنها تقود الشباب إلى عالم من المتاهات لا طاقة لهم بها.

✿ البلوتوث سهل الاستعمال وكثير الضرر ويختار الشباب أسماء بنات ويتسترون تحت أسماء وهمية ويتحررون من القيود الأدبية.

✿ من السهولة الإبحار في الانترنت عبر الهواتف النقال سواء في المنزل أو خارجه وفي أي لحظة . وتشير الإحصاءات إلى أن هناك أكثر من مليون طفل يتم استغلالهم إباحيا من خلال الانترنت وهناك أكثر من 100 ألف موقع إباحي يدخله الأطفال وتتكاثر المواقع بصورة خيالية فهناك أكثر من ثلاثة آلاف موقع إباحي جديد يوميا... مما يدمر مناعتهم الأخلاقية .

### كيف نوعي الطلاب لاستخدام الهواتف النقالة بصورة صحيحة؟

- ❖ أن يكون اقتناء الهاتف النقال لمبررات معقولة.
- ❖ أن لا يؤثر سلبا على الأداء المدرسي أو الأسري.
- ❖ التخلق بالآداب الحسنة فلا يتصل في أوقات غير مناسبة ولا يبعث رسائل غير مهذبة.
- ❖ متابعة الطفل والتأكد من عدم استخدام الهاتف النقال في إزعاج الآخرين.
- ❖ تحديد ميزانية مناسبة لكل طفل.
- ❖ التحاور مع الأبناء في أهم البرامج الحديثة التي يستخدمها في جهازه.
- ❖ احترام قوانين ولوائح المدرسة في استخدام الهاتف النقال.
- ❖ أن يكون الكبار قدوة حسنة لأبنائهم فيستخدمون الهواتف بطريقة حضارية تدل على الإحساس بالمسئولية، وتقدير الوقت.

❖ أن يتعلم الطالب كيف يتحكم في الجهاز وفق جدول يومي منضبط ويحذر من أن ينساق مع الهاتف إلى أن تضطرب حياته فما أن يبدأ الصلاة أو الدراسة أو أي أمر هام حتى يسمع رنين الهاتف يقطع حبل أفكاره ويشتت فكره ويغير برنامجه.

❖ تنمية المهارات العقلية عند الطفل من مثل تمحيص المعلومات واصطفاء الحقائق وعدم تصديق كل ما يكتب ويرسل إليه والحذر من الإعلانات التجارية التي لا تخلو من المبالغات. ومن ضمن الأوهام الرائجة عبر الهواتف النقالة وغيرها إعادة إرسال رسائل معينة وإلا سيصيبه مكروه فمثل هذه الأوهام تغزو جميع الأعمار وتعكر صفاء وبهاء العقل.

❖ تعويد الطفل على المصارحة وتعويده على الصدق فإذا أخطأ في استعمال الهاتف أو تم التأثير عليه من رفقة السوء فعليه عدم التمادي وعدم الخوف من عقاب الأهل بل لا بد من تصحيح المسار وتحمل المسؤولية.

❖ لا يرفع صوته أكثر من اللازم للرد على الاتصالات الهاتفية فإن الذائقة السليمة مفعمة بالحياء.

بقيت نقطة أخيرة أود التأكيد عليها وهي إذا طالب الطفل بهاتف نقال خاص به وأصر على ذلك ولم تستطع الأسرة تحقيق ذلك له لأي سبب (صغر سنه، عدم الحاجة إليه...) فلا بد من إقناع الطفل بمدوء وبصراحة ونثني على مطالبه وناقشها معه ونعده بالخير، وكلما زاد إلحاحه زاد حلمنا معه. فيجب أن لا نغلق أمامه أبواب التعبير عن مطالبه فلا بد من سماعها والنظر فيها بعين الاعتبار وإلا فإنه يختلس الفرص اختلاسا ويفعل ما ننهاه عنه بعيدا عن متابعتنا له فجيل اليوم مختلف عن مطالبه من الأجيال السابقة فلكل جيل خصوصياته وآن لنا أن نستمع إليهم، ونتواصل معهم، ونثق فيهم.